

التمثيلات الاجتماعية: تأصيل مفاهيمي ونظري

Social Representations: Conceptual and Theoretical Foundations

أ.د. زرقة لطفي هشام²
zlotfih@yahoo.fr

غزري صلاح الدين¹
Salahedinneghzri23@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/03/15
Received: 26/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/26
published: 15/03/2026

ملخص المقال :

تهدف في هذه الورقة البحثية إلى معالجة مفهوم التمثيلات الاجتماعية، من خلال قراءة تربط بين التأصيل المفاهيمي والبعد النظري، سعياً إلى تفكيك البنية المفاهيمية وتشريحها، وفق أسس إبستمولوجية ونظرية، ينطلق من تقصي الدلالات اللغوية والاصطلاحية، مروراً بالتأطير والاحتواء التنظيري للمختصين في هذا المجال، وصولاً إلى الاستطالة داخل المساحة المعرفية بين شتى الحقول المعرفية، واستكشاف المرجعية النظرية والفكرية. بالإضافة إلى رصد التحولات التاريخية التي عرفها المفهوم، قصد فهم المسار التطوري التاريخي، واستحضار خلفياته، وكيفية تأسيس التمثيلات، وبلورتها كآلية تفسير ديناميكيات المصطلح عبر السياقات الزمنية. وبهذا، نطمح إلى تحقيق قراءة شمولية من شأنها تهيئة أرضية خصبة ضمن إطار صلب يراعي خصوصيات هذا البناء النظري المركب.

كلمات مفتاحية: التمثيلات الاجتماعية، التأصيل المفاهيمي، المرجعيات النظرية، التحولات التاريخية.

Abstract:

This paper addresses the concept of social representations by linking its conceptual foundation with theoretical perspectives. It deconstructs the concept epistemologically, tracing its linguistic and terminological meanings, theoretical framing, and connections across knowledge fields. The study examines its theoretical and intellectual references and highlights the historical transformations to understand its historical evolution and formation mechanisms. The goal is to provide a comprehensive basis for this complex theoretical framework.

Keywords: social representations, conceptual foundation, theoretical frameworks, historical transformations

(1) طالب دكتوراه مخبر EISA48 جامعة أوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر) ..

(2) جامعة أوبكر بلقايد تلمسان (الجزائر) ..

1. مقدمة:

تعتبر التمثيلات الاجتماعية من المفاهيم المركبة ذات الطابع القاعدي، تحمل مرجعية فكرية جعلتها تشغل حيزا أوسع، وتحظى بأهمية بالغة في المنظور السوسيولوجي والنفس الاجتماعي، بل وتترجع على مساحة معرفية شاملة في مختلف الحقول والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بالنظر لما تحمله من دلالات رمزية تفسر الواقع وتعيد بناءه ضمن السياقات السوسيوثقافية، وترجم وتؤثر في الأفعال والسلوكيات في ظل الارتباط بالبناء الاجتماعي، والتأثير الدائم المستمر على ذهنيات الأفراد، كما أن النظر العميق للباحثين المختصين، الذي جعل من التمثيلات الاجتماعية أداة تفسيرية لتحليل أنماط التفكير والإدراك في ضوء التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية..، وهو ما يحفز استكشاف الصور النمطية والقيم والمعايير من خلال التفاعلات والممارسات اليومية.

كما أن ما يميز التمثيلات هو قابليتها البحثية والمنهجية في دراسة وتحليل مختلف المواضيع في شتى المجالات بتعدد المقاربات. وفي خضم هذه الميزات والتداخل المفاهيمي والزخم النظري، تتمخض عن ذلك الإشكالية التي نفتح المجال لأشكلة الدراسة بطرح التساؤلات التالية:

ما هي الدلالات والخصوصيات التي تضبط التمثيلات الاجتماعية كمفهوم يتميز عن المفاهيم الأخرى؟

• كيف يتبنى هذا المفهوم من طرف المفكرين المختصين في مختلف الحقول المعرفية؟

• وما هي أهم التحولات المرجعية الفكرية التي ساهمت في بلورة تطور التمثيلات الاجتماعية من مجرد مفهوم إلى مقاربة

نظرية؟

هدف الدراسة: نسعى في هذه الدراسة إلى تشریح البنية المفاهيمية للتمثيلات الاجتماعية، من خلال التأسيس النظري والمعرفي الذي تناوله أهم المفكرين قصد فهم أعمق خصوصيات المفهوم في مختلف الأبعاد اللغوية والابستمولوجية والسوسيولوجية والنفس الاجتماعية. والرجوع إلى السياقات التاريخية لفهم التطور وديناميكيات المفهوم وتحولاته الفكرية، وتتبع مسار تأسيسه.

كما اعتمدنا على **المنهج الوصفي**، وجاء توظيف أساليب الوصف لعرض الخصوصيات الأساسية للتمثيلات الاجتماعية والمفاهيم المركبة بوصف شامل للمرجعيات النظرية والفكرية مع تقديم هامش معرفي متفرد بكل مفكر وباحث في هذا المجال لبناء تصور معرفي متكامل. وفي نفس الوقت تم تحليل وتفكيك المفاهيم المرتبطة بالتمثيلات بكشف التفاعلات والعلاقات المفاهيمية. وفي محتوى هذا العمل تم استخدام **المنهج المقارن** فقد حدثت المقارنة بين المرجعيات النظرية ومجالاتها وعلى مستوى المدارس وتوجهات المفكرين، ومقارنة تناول التمثيلات الاجتماعية بين الحقول المعرفية، وبين التمثيلات الفردية والجماعية العقلية والحسية. وفي الأخير تم الاستعانة **بالمنهج التاريخي** بتتبع تسلسل زمني عبر مختلف المراحل فمن الفلسفة الاغريقية إلى الكلاسيكية والحديثة وصولا حتى الفترة المعاصرة بالإضافة إلى رصد التحولات المنهجية والنظرية التي طرأت على المفهوم.

وقد قسمت الدراسة إلى محور رئيسي: التأسيس المفاهيمي للتمثيلات الاجتماعية، وبدوره قسم إلى خمسة مباحث: التطور التاريخي للتمثيلات الاجتماعية، مفهوم التمثيل والتمثيلات، التمثيلات عند المفكرين والمنظرين، التمثيلات في الحقول المعرفية، المفاهيم المقاربة للتمثيلات.

2. التطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية:

يتضح أن هذا المفهوم لم يكن وليد اللحظة، بل هو نتاج صيرورة تاريخية ونقله فكرية معقدة. فقد تشكل المفهوم وتطور عبر مجموعة من المحطات الفلسفية والعلمية التي ساهمت في ترسيخ التراكم والازد المعرفي الذي خلق عنصر التفاعل بين مختلف الأبعاد الفلسفية والسوسيولوجية والنفسية... يمكن الوقوف عند المحطات التاريخية التي يمكن تجريدها في خمسة مراحل:

1.2. المرحلة الفلسفية الكلاسيكية: البدايات الأولى

تعود الجذور الأولى لفكرة "التمثلات" إلى الفلسفة الإغريقية الكلاسيكية مع أفلاطون (347-427 ق.م) في نظرية المثل الذي فرّق بين عالم المثل الثابت وعالم المحسوس المتغير، حيث كانت العلاقات الموجودة سجلاً للنقاشات، فقد ارتبطت التمثلات كمفهوم بموضوع الإدراك والعالم والتكوينات المفاهيمية الذهنية. حيث اعتبر أن ما يدركه الإنسان من واقع محسوس ليس إلا تمثلات ناقصة للحقيقة المطلقة. أما أرسطو فقد ميز بين المعرفة العلمية المستندة إلى التجربة، والحكمة الاجتماعية، وربط المعرفة بالحواس والخبرة المباشرة. ويمكن اعتبار حقبة أفلاطون وأرسطو حجر الأساس في اللغة والفكر الفلسفي ما جعل خضوع العقل إلى الاستحضار باستعمال التأمل الفردي بدافع أن الوجود والواقع والمعرفة.. كانت أهم الإشكالات الفلسفية المطروحة.

أما في سياق فلسفي آخر، فقد تميز ابن سينا (980-1037) الذي تأثر بأرسطو واهتم بتطوير تصور فلسفي حول العقل والوجود، حيث أشار إلى مفهوم "الصورة الذهنية"، وقسمها إلى "الأعيان" و"التصور". وهذه الرؤية التطورية تتجاوز الفكر الميتافيزيقي. كما ساهم ابن خلدون (1332-1406) من خلال المقدمة، في تقديم رؤية فلسفية واجتماعية لفكرة التصورات، وهو يعتبر فيلسوفاً للتاريخ والاجتماع، و طرح موضوع البداوة والحضارة وقد أشار "أن التمثلات الذهنية تتولد من تمثلات سابقة، ومصدرها الحقيقي مجهول للنفس. إنها تقدير إلهي، ويرى أن الفرد مدرك للظاهرة في أسبابها المرتبطة بالطبيعة، في حين أن الكثير من التصورات تفوق المستوى الإدراكي للنفس، بل تخضع للعقل في أعلى درجة". (ابن خلدون، 1987 صفحة 557)

2.2. المرحلة التجريبية و العقلانية: العصر الحديث والتنوير

تميّزت هذه المرحلة بصراع بين العقلانية والتجريبية:

- رينيه ديكارت: (1596-1650) يزامن العصر الحديث الأول المرتبط بفلسفة الجدل مثل ديكارت النزعة العقلانية من خلال مقولته الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود"، مؤكداً أن الفكر والعقل هما مصدر المعرفة والحقيقة، والمنطق أي أن التمثلات عقلية وذهنية منتجة من الفكر.
- دافيد هيوم: (1711-1776) زامن عصر التنوير مثل المدرسة التجريبية البريطانية، حيث استند على التجربة الحسية في إنتاج المعرفة، ويرى أن الانطباع يتحول إلى فكر غي مطابق للواقع، فتتشكل نتيجة العادة والتكرار.

• **إيمانويل كانط: (1724-1804)** من أبرز مفكري الفلسفة الألمانية النقدية والمثالية، وقد تأثر بديكارت و هيوم، فهو يعترف بأن هيوم أيقظه من سباته الدوغمائي. وما يميز هذه الفترة تزامنها مع عصر التنوير حيث أن العقل في حالة نشاط واستحضار ذهني بواسطة موضوع معين يعكس الواقع الخارجي، فهو يرى أن المعرفة عبارة عن تصورات لها أهمية في الحياة اليومية لكن ليس هناك حقيقة مطلقة، فالمعرفة طبيعتها تراكمية ومستمرة. إن كانط جعل من التجربة والعقل معا مصدر المعرفة والتصورات. ونلاحظ أن هذه المرحلة التاريخية ذات الطابع الفلسفي تعبر أن التمثلات الاجتماعية فردية وعقلية ليس لها علاقة بالسياقات الاجتماعية والثقافية.

3.2. المرحلة السوسولوجية: من الفرد إلى المجتمع

وبعد انفصال السوسولوجيا عن الفلسفة في نهاية القرن الثامن عشر انبثق مفهوم التمثلات بطابع سوسولوجي على يد إميل دوركايم (1858-1917) في القرن التاسع عشر شهد تحولاً نوعياً في دراسة التمثلات، حيث انتقل المفهوم من التناول الفلسفي العقلي الفردي إلى الطابع السوسولوجي الجماعي الذي يلامس الواقع الاجتماعي، وقد استكشف في الوهلة الأولى دوركايم "الأشكال الأولية للحياة الدينية" في قبائل أستراليا، حيث كان الطوطم أقدم الديانات البشرية فالقوة الكامنة تعبد وهي حوافز تدفع الفرد للعمل والتضامن، وقد قارن دوركايم بين التمثلات الفردية والجماعية صدرت في مقال سنة 1898 "الميتافيزيقا والأخلاق" ففي تصوره أن التمثلات الفردية تتصف بأنها محدودة الزمن وعابرة عكس التمثلات الجماعية الثابتة نسبياً، وتمتاز بحضور الضمير الجمعي كقاعدة مرجعية مشتركة تتكيف مع الواقع، ومعنى آخر يرى اعتبر دوركايم التمثلات بمثابة السلطة الرمزية تمارس على الأفراد، وأن الرموز الدينية والمعتقدات ليست مجرد أفكار فردية، بل هي تعبيرات عن الضمير الجمعي، وأن التمثلات تُنتج داخل البنية الاجتماعية من خلال آليات التنشئة والتفاعل. وقد جاءت دينيس جودولي أكدت على أن النظرة الدوركايمية تراجعت بسبب هيمنة المدرسة الأمريكية السلوكية في علم النفس بالإضافة إلى سيطرة الفكر الماركسي على المجتمع الفرنسي، حيث أن الماركسية تعتبر أن البنية التحتية أي الجوانب المادية تصنع وتنتج البنية الفوقية التي تحمل الأفكار والتمثلات. وتلتها حقبة تميزت بالركود الفكري، إلا أن هذه المقاربة السوسولوجية لم تكن ذلك الإطار المنهجي والنظري المفسر لديناميكية التمثلات وعمقها، وهذا ما ساهم في بروز اتجاهات فكرية نظرية جديدة.

4.2. مرحلة التأسيس العلمي: علم النفس الاجتماعي (1950)

عرفت هذه المرحلة تحول التمثلات إلى مفهوم علمي منظم، وذلك بفضل جهود سيرج موسكوفيتشي، مؤسس التمثلات الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي، الذي شدد على البعد الديناميكي وضبط الآليات النفسية التي تصاغ المادة التمثيلية، وقد ساهم موسكوفيتشي والذي نشر سنة 1961 كتابه المرجعي *La psychanalyse, son image et son public*، كما أجرى مقابلات ضخمة واستبيانات وتحليلات معمقة بأبعاد نظرية وتطبيقية قصد تفسير الواقع وتوجيه السلوك الاجتماعي. مؤكداً على وظيفتها في تنظيم الواقع وتفسيره داخل الجماعة وله كتاب *Social Representations: Explorations in Social Psychology* الأسس النظرية للمفهوم. كما تم إبراز الجانب الثقافي كمرجعية في تشكيل التمثلات الاجتماعية مما أرسى دعائم قوية للمفهوم داخل الحقل السوسيو-نفسي.

5.2. المرحلة التطورية ذات البعد النظري و المنهجي والانتشار العالمي:

ارتبطت هذه المرحلة بالمفكر جون كلود أبريك، فقد توسّع المفهوم أكثر ولم يعد حبيس فرنسا بل امتد إلى أوروبا والعالم، ففي الثمانينات انطلقت عدة أعمال وقراءات جديدة أفرزت نظرية النواة المركزية التي تشكل الجوانب العميقة للبنية الداخلية للتمثلات، ووظائفها بمنهج بنيوي وظيفي أعطى للمفهوم بعدا منهجيا، وأداة تحليلية أعمق.

6.2. المرحلة المعاصرة:

توسعت الحقول المعرفية أكثر لتشمل كل الميادين الصحة، التعليم، التربية، الإعلام، الهوية، وحتى التمثلات الرقمية المعاصرة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي ينتج مؤشرات وأفاق جديدة وأرضيات تحليل معاصرة كون إن البيئات المتولدة تبني أنماطا من الاتصال، والتمثلات الرقمية. وبالتالي تجاوز التمثل الفلسفي الفردي العقلي إلى التحليل السوسيولوجي كأنظمة معرفية وسلوكية متجددة، تتفاعل مع السياقات الرقمية الحديثة، وتستخدم كأدوات لفهم التحولات الاجتماعية والنفسية والثقافية المعاصرة. وهكذا، انتقل مفهوم التمثلات من كونه مجرد مفهوم و "فرضية عقلية" إلى أن أصبح أداة تحليلية مركزية في علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، والتربية، وغيرها من الحقول المعرفية.

3. مفهوم التمثل والتمثلات: يحتاج مفهوم التمثل إلى ضبط مفاهيمي عميق نظراً للأهمية العلمية التي تميّز بها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولكونه مركب المعنى والجوهر وعليه وجب التوقف عند أهم الدلالات اللغوية والاصطلاحية.

1.3. التمثلات لغة:

وردت في كتاب (فياض، 1990، صفحة 89) "ترد صيغة الفعل "تمثل" على وزن "تفعل" الذي مصدره "تفعل"، وجمعه "تمثلات". فهو ثلاثي مزيد بالبحرين، ومن الدلالات على هذا الوزن المطاوعة، والاتحاد، والتكلف. ويأتي من التكلف للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل ليحصل له بمعاونة ورغبة".

2.3. إن التعريف اللغوي جزء فقط من جوهر المفهوم، يراعي الجانب الظاهر البسيط، لكنه لا يعبر عن أبعاده النظرية العميقة. ولهذا ندرج في تعريفاته و نلامس أسسه النظرية. وفي قاموس علم الاجتماع يعرف كالتالي: "(Ferréol.G, 1995) "قد تكون التصورا الاجتماعية صور من الواقع، معتقدات، قيم، نظم اجتماعية في غالب الأحيان يمكن القول أن التصور الاجتماعي إلحاح أساسي للفكر الانساني ضرورة تمثل الواقع"

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتجلى أن مفهوم التمثل، ذلك الفعل الذي يعبر عن قرار ووعي وتفكير معين يخطر في الذهن، هو عملية ذهنية مركبة ذات بعد مجرد يخضع للعقل والتأويل الداخلي للواقع، كما له طابع حسي يستند عليه الفرد من الحواس سواء مكتوب أو مسموع أو ملاحظ. وهذا ما يجعل التمثل يمتاز بالصفات والوسائل، الأفعال. وهذا على مدار المسار حياة الفرد من طفولته إلى

مئاته، مما يجعله بنية معرفية تصاغ في السياق الاجتماعي والثقافي في شكل صور ورموز ترسخ في ذهن الفرد لإنتاجها. وهذا الاسترجاع مختلف الظواهر والمواقف.

وإذا كانت التمثيل عملية فردية، فإن التمثيلات هي نتاج جماعي في شكل منظومة اجتماعية مشتركة بين الأفراد ذات حمولة رمزية جماعية. يمكن القول إنها نتيجة محصلة لتلك العمليات الفردية بفعل الانتشار وتوسع المجال والانتماء، وتعدد العوامل والظروف السوسيو-ثقافية والاقتصادية والبيئية المشتركة والخصوصيات، وبالتالي تشكل مجموعة القيم والمعايير تمثل قاعدة مرجعية في نمط التفكير وحاسمة في السلوكيات والممارسات.

4. التمثيلات عند المفكرين والمنظرين:

إن القراءات العميقة لمفهوم التمثيلات الاجتماعية يثبت على التعدد أبعاده وزوايا النظر وفلسفة الفكر نتيجة اختلاف الخلفيات والمرجعيات النظرية والمنهجية، مما يجعل التمثيلات تحمل اختلافًا وتعددًا فكريًا بين المفكرين والمنظرين. الأمر الذي فتح المجال لتعدد الدلالات وتجاوز النمط اللغوي، فمن العلماء من يرى المفهوم أنه آلية لإعادة إنتاج الواقع الرمزي، ومنهم من يراه منتجًا فرديًا، وهناك من يربطه بالبنية الاجتماعية والثقافية.

1.4. التمثيلات كمعرفة اجتماعية:

في هذا الإطار، توجب الوقوف عند تعريف المفكر سيرج موسكوفيتشي: (Ficher GN, 2005 p. 130) "هي نسق قيم ومفاهيم وممارسات مرتبطة بمواضيع وأبعاد أو بمظاهر الوسط الاجتماعي، فلا يسمح هذا النسق فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات، وإنما يمثل أيضاً أداة توجيه وإدراك الوضعيات وتسميم الإجابات". "وتعتبر أحد أنواع المعرفة العلمية تحتوي على مجموعة قوانين ونظم تسمح للأفراد من تحليل وفهم الواقع الاجتماعي والنفسي بشكل واضح، وهو من العمليات القاعدية، تساهم في إنتاج الفكر والمعرفة" (Moliner.p, 1996 p. 51). كما أنها تعرف (بن ملوكة، 2014 صفحة 20) بأنها عملية مستقلة تركز على سيرورتين أساسيتين: السيرورة الإدراكية أو الحسية، التي تسمح لنا بإدراك وتسجيل الموضوع، والسيرورة التجديدية التي تعمل على إعادة صياغة وتنظيم كل ما هو مدرك. "في حين أن دينيس جودلي (Guichard, 1993 p. 118) ترى أن التمثيلات "شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية، بالضبط تعني معرفة الحس المشترك أو المعرفة الساذجة، وهي عكس المعرفة العلمية، منتجة اجتماعيًا متقاسمة تهدف إلى بناء واقع اجتماعي مشترك لمجموعة اجتماعية، أي أنها نتاج وعملية الإعداد النفسي والاجتماعي للواقع".

ويذهب فيشر (ficher) (Ficher, 2005 p. 131) في تعريفه إلى أن التمثيلات "هي بناء اجتماعي لمعرفة عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة أو تنضرب حول مواضيع مختلفة أفراد أحداث فئة اجتماعية، وتؤدي إلى توحيد نظرهم للأحداث، كما أنها تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية".

نلتبس في محتوى التعريفات التي تعتبر التمثلات كنتاج رمز ثقافي، (Blouch, 2002 p. 1114) نذكر على سبيل المثال بلوش (Bloch) يرى أن "التصور الاجتماعي أسلوب لرؤية محلية وفي نفس الوقت مقسم في إطار ثقافة معينة، والتي تسمح بتأمين الإستدماج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم، وكذلك يسمح بتوجيه المرتبط بهذا المظهر".

كما يرى كايس أن التمثلات إنتاج ثقافي وبناء معرفي يرتبط جليًا بالإطار التاريخي والسياسي، يعني تاج نشاط فكري وعملية بناء الواقع، من جملة إدراكات الفرد، وهو نتاج ثقافي مسجل في السياق التاريخي للأفراد، مرتبط بالمشروع السياسي والاجتماعي لدى الفرد.

وما يمكن ملاحظته أن تعريف فلامون و روكيت (flament et rouquette) متعدد الأبعاد، نظرًا لتعريف التمثلات في ثلاث نقاط: وصفية، ومفاهيمية، وإجرائية. وتمثل هذه النقاط في أنه أولاً أسلوب لرؤية مظهر في العالم، والذي يترجم في الحكم، وكذا في الفعل مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة، إن أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى الاجتماع. ثانيًا، مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، فإذا فهو يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف الوضعية معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية. وقد أكد فلامون في قوله (Flament, 2003 p. 13) "هذا إن حصر هذا التعقيد في هذه النقطة يوضح بصفة جيدة الالتباسات الموضحة في النقطة. تمتلك خاصية تميزها كأنها مجموعة من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات هذه العناصر، وعلاقتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة."

من خلال محتوى التعريفين، يتبين أن المفهوم أخذ عدة أبعاد في التمثل، يعتبر معرفة اجتماعية، فهذا ما أكدته تصرح المعارف والقيم والمعتقدات، وكذلك ضمن إطار الجماعة ثم تبني إدراكي نفسي اجتماعي عندما تشير إلى أن تبني رؤية ونظرة إلى العالم مرجعها من السياق الاجتماعي النفسي. وأكد هنري والو (Henri wallon) على أن التمثلات عملية إعلامية بين الفرد والعالم، ولا تعتبر أن الرمز واللغة تقوم بتثبيت التصور داخل الوعي.

التمثلات في بعدها الفلسفي، حيث عرفها إيمانويل كانط (Borbalan, 1993 p. 683) صاحب النزعة المثالية والنقدية، في قوله "إن المعرفة تتشكل من مواضيع ما هي إلا تمثلات، أي أن أفكارنا ومعرفتنا هي نتاج أطر وبنيات ذهنية، كما أن المعرفة النهائية الواقعية معرفة مستحيلة"

أما جون بياجيه (piaget, 1967 p. 68) يعتبر أن التمثل "هو الميكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية، وهذا يخص بها إرجاع إلى الحاضر ما هو من الماضي كفكرة أو موضوع أو حادثة معينة والتمثل يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي أعيد بناؤه"

فقد توصف التمثلات أنها ميكانيزم إدراك نفسي، حيث رأى إميل دوركايم (Durkheim, 1997 p. 113) "إن التمثلات هي ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزتها الخاصة، وهي لها أسبابها بدورها أسباب، هي بقاء حياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة هي كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية."

أما جون كلود أبريك (Abric, 2003 p. 59) يعتبرها أنظمة لتفسير الواقع "هي مجموعة منظمة من المعلومات، الاتجاهات، المعتقدات، والتي تخص موضوع معين، وهي حصيلة انتاج جماعي إذ يأخذ طابع القيم التي تتماشى والنظام الفكري الاجتماعي ويمثل عنصرا هاما في نظرتها للعالم"

إذا رجعنا لتعريف فرنسوا لابوتين (François, 1994) "يقع التصور في نقطة الاتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي، يقع التصور ضمن ثلاث ميادين بحث، وهي الحقل المعرفي (le champ de connaissance)، والحقل القيمي (le champ de valeur)، والحقل العملي (le champ de l'action)، وهي وسيلة للمعرفة بل إنها أدوات للعمل".

في ثنايا هذا التعريف نجد أنه أعطى له معنى مركزي بحيث التمثلات كمعرفة اجتماعية، بما أنها المعرفة والتصورات كميكانيزم إدراك اجتماعي، وبما أنه ربط بين ما هو فردي واجتماعي، وهو مذهب عدة مفكرين في هذا السياق إلى جعل المفهوم مركب.

كلودين هيريزيليش (Vergès, 1999 p. 407) ترى أن التمثلات "تترجم إلى فعل إدراكي نفسي، والعلاقة بين الواقع لبعد رمزي، في هذا البعد الثقافي الرمزي يتجلى في تعريف التمثلات كالسجل الثقافي، تفسير تشكل خلال الممارسات اليومية، وهي مشتركة بين أفراد الجماعة الاجتماعية بعيداً عن الخصوصيات الفردية".

أما دواز (Dois williem) اعتبر (بوطاجين، 2014) "التمثلات الاجتماعية هي مبادئ مولدة لاتخاذ قرارات مرتبطة باندماجات خاصة في مجموع العلاقات الاجتماعية ومنظمة للسيرورات الرمزية المتدخلة في هذه العلاقات"

ونستخلص أن جل التعريفات المعروضة توضح أن مفهوم التمثلات الاجتماعية مرتبط بالإطار الاجتماعي والثقافي، ويقوم بدور التأثير وتوجيه الأفعال والممارسات، وهو إعادة بناء الواقع، إلا أن نقاط الاختلاف تكمن في طبيعة المرجعيات والمصادر، أي فردياً أو اجتماعياً. هناك من يعتبر التمثلات مجرد معرفة، وهناك من يؤكد على أنها بناء رمزي ووسيلة تنظيمية للسلوكيات، وكذا المجال أو اختلاف الأبعاد؛ فمنهم من يرى أنها ذات بعد فلسفي، وهناك من يراها تحمل طابعاً ثقافياً أو إدراكياً نفسياً، وهذا ما يثير تعدد الاتجاهات والمدارس الفكرية والمرجعيات النظرية.

وعلى إثر هذا الكم من التعريفات، سنحاول تقديم تصنيفات توضح الفروقات وأوجه التلاقي لمفهوم التمثلات في الجدول التالي:

المفكر	مجال التخصص	المرجعية النظرية أو المدرسة الفكرية
سيرج موسكوفيتش (serge moscovici)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية التكوينية المدرسة الفرنسية
جون كلود أبريك (j. c. Abrik)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية والبنوية الوظيفية، المدرسة الفرنسية
دينيس جودولي (Denise jodelet)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية مقارنة تأويلية رمزية ، المدرسة الفرنسية
كلود دلامون (claude flament)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
ميشال لويز روكيت (M. L. Rouquette)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
كاي (rené kaes)	علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي	الفرويدية كلاسيكية ومعدّنة، المدرسة الفرنسية
موليني (pascal moliner)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
وليام دواز (willem dois)	علم النفس الاجتماعي	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
جون بياجي (jean piaget)	علم النفس المعرفي والتربوي والفلسفة	البنائية المعرفية التطورية، المدرسة السويسرية
هنري والون (henri wallon)	علم النفس التطوري والاجتماعي	توجه البنائي النفسي الاجتماعي، المدرسة الفرنسية
كلودينهرزش (claudine herzlich)	علم النفس الاجتماعي وسوسيلوجيا الصحة	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
اميل دوركايم (emile durkheim)	علم الاجتماع	الوظيفية البنائية الوظيفية، المدرسة الفرنسية
فرونسوا لا بوتي (francois laplatine)	الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع	البنائية الاجتماعية، المدرسة الفرنسية
امويلكانط (emmanuel kant)	الفلسفة المثالية النقدية	العقلانية النقدية، المدرسة الألمانية
أرنست بلوش (ernst bloch)	الفلسفة النيوتونية	الماركسية النقدية، المدرسة الألمانية
مارك فيشر (marck fischer)	الفلسفة والنقد الثقافي السياسي	الماركسية الثقافية ما بعد الحداثة، مدرسة فرانكفورت

المصدر: اعداد الباحث

5. التمثلات في الحقول المعرفية:

بعد العرض المفاهيمي للتمثلات الاجتماعية لوحظ أنه تم تناول هذا المفهوم من طرف مختلف المفكرين والمنظرين وبتعدد الحقول نظرا لوجود مدراس انتماء وخلفيات نظرية متعددة، فبعضها ينتمي إلى نفس المنهج والتوجه والبعض مختلف، وهذا ما أعطى للمفهوم تركيبا عابر للتخصصات. وفي هذا السياق نحص النظر في تموقع مفهوم التمثلات في شتى الحقول المعرفية التي اتخذته كأداة مفاهيمية وتحليلية، لتسمح لنا بفهم أعمق في المعطيات البحثية. ولهذا لا نتوقف عند الطروحات النظرية، بل نتعمق في شبكة الاستخدامات المتعددة، متعددة الخلفيات والحقول.

1.5. الفلسفة:

تشمل الاهتمام الفكري للمعرفة الحقيقية، والحقيقة اللغة، والعلاقات بين الذات والعالم. إن الفلسفة لها عمق إبستمولوجي متجذر لتحاضي شتى العلوم كونها الطرح الملازم للإشكالات البحثية. فمفهوم التمثلات الاجتماعية كان محل تفكير فلاسفة عبر التاريخ الغابر. ابن سينا (981-1037) (حميدة، 2009 صفحة 27) أشار إلى "الصورة الذهنية، وأكد على أن الأشياء لها وجودان: وجود خارج، سمّاه بالأعيان، ووجود داخل، وهو التصور".

قد شغل مفهوم التمثلات الفلاسفة في التفكير والتساؤل، أي بطرح وعرض الأفكار، ولكن بأنماط تفكير خاصة يغلب عليها الطابع الفلسفي بتعدد مرجعياته. وما يمكن استنباطه من الفكر الفلسفي انه يربط التمثلات بالفكر، وما تنتجه أفكار الانسان من خلال المحيط والواقع، هذا جعل الفلاسفة بطرح تساؤلات تخص الواقع الحقيقي من المزيف، فالتمثلات الفكرية يقابلها تمثلات مادية للواقع في شكل صور ورموز لها معاني ودلالات، تنطلق من الادراكات الحسية لتنتج صورا حسية وبصرية وسمعية ولفظية. هذا ما يجعل المعرفة مرتبطة بمواضيع مشكلة لطبيعة التمثلات، فيحدث تفاعل بين الفكرة المجردة والعمق الخارجي الملموس، وقد عرفت الفلسفة الإغريقية (Markava, 2007 p. 175). التي عبرت عن المفهوم " تلك النشاطات الذهنية المتنوعة كإنتاج للصورة والرموز والإشارات التي تدل على النشاط العقلي"

2.5. علم النفس الاجتماعي:

إن هذا الحقل المعرفي المركب بين البعد النفسي والاجتماعي اهتم بمفهوم التمثلات كأحد القواعد الفكرية الأساسية، حيث أسس و نظر له من طرف مختلف علماء النفس الاجتماعي في مختلف المواد العلمية والظواهر حيث يؤكدون على متابعة التحولات والتطورات الاجتماعية والديناميكية بحسب طبيعة المجتمع، مع العمل على العوامل الذاتية الفردية ومدى تأثير الفرد بالنسبة لهم. يقوم بتوجيه التصورات كمنظومة ذهنية ومعرفية. كما أن التمثلات الاجتماعية مكتسبة اجتماعياً، وبالتالي فالتحليل المزدوج ما بين الفرد والمجتمع، مابين نفسي واجتماعي، و يؤكد المختصون في هذا المجال على ثلاث عناصر في تعريف التمثل الاجتماعي: (Stine Bonardi, 2001 p. 13) " وهي الانتشار، الإنتاج، والوظيفة، أي أن التصور يصبح اجتماعياً إذا كان إنتاجياً ومتبادلاً بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي".

نظرية علم النفس الاجتماعي تفيد أن أفراد المجتمع لهم القابلية للتفاعل مع المثيرات الخارجية والتكيف الذهني بمعالجتها، مع اختلاف الظروف والعوامل الذاتية والاجتماعية والثقافية. هنا يتجلى تأثير المحيط الاجتماعي، ويركز المكتسبات الأولية، والتجارب الحياتية اليومية قصد اكتشاف الواقع.

3.5. علم النفس المعرفي: تتجلى أكثر نظرة هذا المجال في مقارنة النشوء لجون بياجى، والتي جاءت كرد فعل على المقارنة السلوكية التي تعتبر الفرد متلقياً للمثيرات الخارجية فقط، بينما النظرية البنائية تلمح إلى أن الفرد فاعل، (البكري، 2017 صفحة 46)

"وتعمل العقلانية باعتبار أن هذه المقارنة تربط التمثلات بالعقل والمعرفة من خلال عمليات وسيورات بين عالم داخلي وخارجي".

4.5. علم الاجتماع: يدرس التمثلات الاجتماعية بصفتها ظواهر اجتماعية منتشرة ومتكررة في الواقع لما لها من مرجعية تاريخية وقاعدة ثقافية تستجيب للدوافع والعوامل الاجتماعية، و تواكب التحولات الديناميكية التي يشهدها المجتمع. حيث تعتبر التمثلات ميكانيزمات لإعادة إنتاج القيم والمعايير داخل النسيج الاجتماعي تحت تأثير عملية التنشئة ومؤسساتها المختلفة التي تساهم في تحديد طبيعة هذه التمثلات وما لها من تأثير على الأفعال والممارسات. وتميزت دراسة التمثلات في الحقل السوسيلوجي بالتمثلات الجماعية، وقد أكد عليها اميل دوركايم التي يعتبر أنها تمتاز بتلك الاستمرارية والتبث والديمومة التي تسمح لها بتواترها عبر الأجيال، بحيث تصبح قاعدة مشتركة وخاضعة لشروط معينة، للتكيف مع الواقع والمجتمع، وتشكل إطاراً عاماً واجتماعياً عكس التمثلات الفردية المحدودة زمنياً وعابرة، وقد جاءت تفاصيل فكرة دوركايم في مقاله الميتافيزيقا و الأخلاق 1898، (Sylvain Delouvé, 2016 p. 40) حيث يرى أن "التمثلات الاجتماعية خارجة عن وعي الأفراد وأصر دوركايم على تمثيل الواقع وليس على الواقع نفسه".

5.5. الأنثروبولوجيا: يتميز هذا الحقل المعرفي بدراسة النظم والثقافة المتعددة والطقوس والعادات والتقاليد المشكّلة لقيم الثقافة المجتمعية. هذه الاهتمامات الأنثروبولوجية تتناول مفهوم التمثلات بنظرة أنثروبولوجية ودلالة ثقافية، وتصبح أدوات تحليلية لتفسير الواقع من خلال الأنساق الثقافية. وقد عالج ليفي ستروس ومارسيل موس التصورات انطلاقاً من التمثلات الفردية بشكل أساسي، ويرون أنها أقل تعقيداً و تؤثر وتوجه التمثلات الجماعية، وهي تتشكل من التمثلات الفردية وتؤثر عليها العوامل الثقافية والأيدولوجية والسياسية. كما نوه ليفي ستروس إلى دراسته لقبائل بدائية في الأمازون بأمريكا، وحاول اكتشاف التصورات الفكرية والثقافية لتلك القبائل، وارتبط بتكوين التمثلات بنماذج ثقافية، وأساليب العيش والمتغيرات الديمغرافية والبيئية، التي تشمل القيم المادية ولا مادية.

6. المفاهيم المقارنة للتمثلات الاجتماعية: تحتاج التمثلات الاجتماعية إلى ضبط مفاهيمي نظراً لتعدد خلفياتها النظرية ومدارسها الفكرية وحقولها المعرفية، كونها مفهوم مركب يحمل خصوصيات ومرونة متعددة الأبعاد. إلا أنها تتقاطع وتتقارب مع عدة مفاهيم في قاموس العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نوضح هذه المفاهيم لاستخلاص النقاط المشتركة والفروقات الممكنة بينها. يبدو أن التمثلات مفهوم مكتمل الأركان بحيث يتشكل عبر عمليات، وقد يتقاطع مع مفاهيم أخرى كونها جزءاً من العمليات وتتدخل في بناء المفهوم. لهذا قد يكون أشمل، وفي نفس الوقت تكون المفاهيم المتداخلة جزءاً لا يتجزأ ومظهراً من مظاهر التمثل.

1.6. التمثل والرأي: Représentation et opinion:

إن الرأي هو تعبير عن موقف أو موضوع معين، يتميز بالظرفية والآنية ومجموعها عبارة عن لغة لفظية تتمثل في استجابة يمكن قياسها وملاحظتها. ويعتبر الفرد عادة معبراً عن رأيه، وفي الغالب لكل فرد رأي قد يكون جماعياً تقويمياً. هناك رأي إما مع، أو ضد، أو محايد، ويمكن أن يكون سطحياً أحياناً. الرأي مرتبط بشيء ما يجب أن يكون، وليس بالضرورة يعبر عن الواقع، يخص أحداثاً وحوادث وظروفاً اجتماعية واقتصادية تخضع للحكم الذاتي.

التمثل أعمق وأشمل من الرأي، وهو ثابت ومستقر عكس الرأي. فالتمثيلات مشتركة بين جماعات من أفراد المجتمع، لها طابع معرفي يدخل ضمن سياق اجتماعي وثقافي. ويقوم التمثل بتشكيل هوية جماعية تقوم ببناء الواقع الاجتماعي، وهذا ما يميزها عن الرأي. إلا أن هناك تدخلات وتقاطعات بين المفهومين، فالرأي يعتبر وسيلة أو أداة يمكن من خلالها التمثل أن يعبر عن مجموعة من الآراء، كما يمكن أن يكون الرأي نتيجة لتمثل معين، والتمثل يقوم بهيكله الآراء الحاصلة وإنتاجها في الذهن الجماعي. "وهذا ما يجعل الرأي مؤثراً وموضوعاً متنازعا عليه في مستوى عقلي أكثر". (Grawitz , 2001 p. 503)

التصور يتشكل من خلال سلسلة من الآراء، والرأي هو أداة تمكننا من الوصول إلى هذا التصور. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الرأي معزولاً لفظياً، ويمثل موضوعاً متنازعا عليه، ويقع في مستوى عقلي أكثر تعقيداً.

2.6. التمثل والاتجاه: Représentation et attitude:

الاتجاه مفهوم متداخل مع التمثل، لكنه يختلف في كونه يحمل بعداً وجدانياً وعاطفياً affective أعمق. بينما التمثل يحمل أبعاداً معرفية، وسوسيوثقافية. كل فرد يتبنى اتجاهات معينة في سياقات متعددة: أيديولوجية، سياسية، فكرية، وتتميز بكونها مكتسبة، مما يجعله يستجيب لتلك المواضيع والسيئات ويعبر عن مواقف قد تكون إيجابية أو سلبية. الاتجاه هو أحد كواشف التمثل، فهو يحمل دلالات مجردة يصعب قياسها مباشرة، لكنه يظهر من خلال مؤشرات مثل إشارات، رموز، أفعال، أو خطاب تستجيب لمنبهات معينة. وعلى عكس التمثل الذي يعد نشاطاً عقلياً، للاتجاه أيضاً بعد فكري، حيث يحمل معتقدات وعواطف، ويُعتبر محفزاً يدفع الفرد لاختيار توجه معين. لذا، يتقاطع الاتجاه مع التمثل لأنه يحمل بعض خصائصه ومميزاته، فهو جزء منه ويمكن أن يكون مؤشراً دالاً لكشف طبيعة التمثل. ويُعرف الاتجاه. (خروف، 2006) بأنه "تركيب عقلي نفسي، ناتج عن خبرة جديدة متكررة، ويتميز بثبات أو استقرار نسبي"

3.6. التمثل والاعتقاد: Représentation et croyance:

الاعتقاد هو مجموعة أفكار متعددة الطبيعة والسياق، يضعها الفرد كفرضيات مؤكدة وثابتة بعدما سبقتها مرحلة الشك مروراً بمراحل من الشك وصولاً إلى الاقتناع التام. وهذا ما يجعل مجال الشك مغلقاً، وترتبط الاعتقادات بخلفيات مرجعية اجتماعية وسياسية لها أهداف ووسائل تحقق الغايات المرجوة.

الأفعال التي يقوم بها الفرد تحمل معانٍ ودلالات تتيح تصنيف المجتمع. وبالتالي، يبقى الاعتقاد جزءًا من التمثل الذي يفسر الواقع ويعيد بناؤه عبر مجموعة من الاعتقادات التي تمكن من اكتشاف استعمال التمثلات الاجتماعية، و قسم الاعتقاد إلى نوعين: اعتقادات عقلانية وتجريبية، وأخرى شخصية وجدانية. وقد اقترن مفهوم الاعتقاد بالتنظيم الاجتماعي، حيث اعتبر علماء الاجتماع أنه سيرورة من خلالها تحدد الاتجاهات، والاعتقادات، إلا أن هناك تمايز من التنظيم الاجتماعي والاعتقاد، ويأتي النظام الاجتماعي في ميدان معرفي للتمثل ويقوم بدور الدعم والتناغم.

4.6. التمثل والإدراك: Représentation et perception

يعد الإدراك عملية ذهنية معقدة تستقبل المدخلات الحسية عبر الحواس، تساعد على التمييز بين المنبهات الاعتيادية وترجمتها إلى أفعال مثل الملاحظة. الإدراك عملية مزدوجة، حيث يقوم الفكر بقراءة عميقة للمعلومات الحسية القادمة من المحيط الخارجي، ويعطيها معنى خاصًا بعد معالجتها في الجهاز العصبي.

(Herzlich, 1972 p. 316) "عملية الإدراك لا تتم بشكل مطابق للواقع، بل تستجيب لتحولات داخلية تحدث داخليًا، لكن يتم إدراكها كما يفسرها الفرد، وهو ما يُعتبر أسبق من التمثل الذي يعمل كوسيط بين الأنشطة الإدراكية والفكرية. ثم أن يفرض وجود الشيء حتى يدركه، ولا يمكن لمضمون التمثل أن يبرز بدلالة إدراكية إلا إذا ارتقى للمستوى المادي."

5.6. الصورة والتمثل الاجتماعي: Représentation et image

تجسد الصورة التمثيل البصري، وحتى على مستوى الذهن بشكل مبسط لمثير ما مرتبط بموضوع معين ورموز دالة عليه. وبالتالي، تُعد الصورة جزءًا من التمثل، ولكن ما يميزها هو تجديدها للواقع بشكل اختزالي ومبسط، تعبر من خلاله عن انطباعات عامة. تظل الصورة من أهم مكونات التمثلات الاجتماعية، إذ تتعلق بالأحداث والقضايا المشحونة عاطفيًا، وتكتسب طابعًا نمطيًا محددًا يتخلله أحكام مسبقة. (بوسنة، 2008 الصفحات 18-19) "وتتمثل ميزة الصورة في قدرتها على رسم الواقع أو عكسه بشكل مباشر وكامل. في المقابل، التمثل لا يكتفي بعكس الواقع فقط، بل يعيد بناؤه بشكل تلقائي وداخلي متأثرًا بمعطيات متجددة من المحيط الاجتماعي والثقافي."

6.6. التمثل والتفكير: Représentation et pensée

إن التفكير يراود الفرد ما دام يعرف وجود في الحياة، من فكر والفكر هي قدرات عقلية يستطيع الفرد أن يستعمل أفكار متعددة حسب المجال المفكر فيه، ويكون مرجع التفكير هي تجارب الأفراد داخل المجتمع حسب طبيعة الموضوع، وهذا يعبر عن سلوكيات رمزية، فما هو كائن وما هو إشكال مثلاً يلجأ الإنسان إلى إعطائه المدلول الخاص به وذلك بطرق وأنماط تفكير تساهم في اتخاذ القرارات، وإنتاج الأفكار بشكل فردي أو جماعي قد يكون التفكير أشمل في بعض الأبعاد من التمثل لأنه يتضمن استدلالات وتفسيرات وعمليات الذكاء وغيرها، كما يتقاطع التفكير مع التمثلات، فبمجرد أن يفكر الفرد فهو لا يفكر من فراغ بل يستخدم طبيعة تمثلات معينة لتصبح مرجعية، أو خريطة ذهنية تؤثر في نمط التفكير، إذ يلعب التمثل دور التوجيه.

7.6. التمثيل والتعليم: Représentation et enseignement

تكمن علاقة التمثيل مع عملية التعليم في كون التمثيلات الاجتماعية مرتبطة بالتعليم نظرا للخبرات السابقة المكتسبة من خلال عمليات التعلم التي يحملها المتعلمون وكل الفاعلين في المنظومة التعليمية في تفاعلاتهم وعلاقاتهم المهنية والأكاديمية، فيما يخص مناهج ومقرارات دراسية، وحتى تمثيلات المتعلم، المعلم، ومواد التدريس وطرقها حسب طبيعة النظام التعليمي وأهدافه، وهذا ما يوجه الأفعال البيداغوجية وتمثل الفاعلين لأدوارهم ووظائفهم الذي تؤثر على الأداء التعليمي وإنتاج المعرفة.

8.6. التمثيل والقيم: Représentation et valeurs

يرتبط التمثيل بالقيم بشكل كبير، حيث تمثل القيم المعايير والمبادئ التي توجه الممارسات الاجتماعية. ولا يخلو تمثيل من القيم بل محمل بها، لأن التمثيلات بطبيعتها تعكس كل القيم المنتجة ضمن منظومة قيمية تشكلت وترسبت يمكن إعادة تشكيلها، وهي تحكم طبيعة التمثيل وبالتالي القيم إطار عام للتمثيل، فمثلا تمثل الحرية، الاحترام، العمل، الكرامة، النجاح يختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى حسب طبيعة القيم والمعايير الذي تحكم التمثيلات فتصور التربية والطفل إذا قابله إطار عام يعبر عن الاستقلالية والحرية فسيكون مختلف إذا تمتع بالحزم والصرامة.

7. خاتمة:

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن مفهوم التمثيلات مركب ومعقد يمثل الإطار المنهجي والنظري متعدد الأبعاد جعل منه محط أنظار المفكرين والمنظرين نظرا لحاجته للضبط والتمحيص، وأخذ مساحة كبيرة في الحقول المعرفية بحكم مميزاته ومرونته المنهجية والبحثية وتداخله وتقاطعه مع عدة مفاهيم، كما أن التمثيلات عرفت تحولات في السياق التاريخي بداية من الفكر الفلسفي إلى الفكر السوسيلوجي إلى مرحلة التأسيس وصولا إلى التطوير المنهجي والنظري إلى غاية الفترة المعاصرة. هذا ما يثبت أن المفهوم حيوي وديناميكي يستجيب للتغيرات والعوامل السوسيوثقافية والسياسية والاقتصادية بشكل جدي وتفاعلي. بحيث يسمح هذا بإعادة صياغة وتشكيل طبيعة التمثيلات التي تخضع لمبدأ الاستمرارية والثبات النسبي تعبر عن التحولات العميقة في البناء الاجتماعي. وإن المرونة المنهجية والتعدد النظري للتمثيلات الاجتماعية جعل منه مفهوما عابرا للتخصصات وقابل للتطور، كما يفسح المجال العلمي لمعالجة شتى الظواهر ليصبح أداة تحليلية ومقاربة نظرية قائمة بذاتها.

8. المصادر والمراجع

01- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد. 1987. المقدمة كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. تونس، دار النشر التونسية، ط2، ص 557.

02- البكري امل، عجور نادية، 2011 علم النفس المدرسي. عمان الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص 46.

- 03- بوطاجين عادل، بومدين سليمان، 2014. التصورات الاجتماعية: مدخل نظري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 2 العدد 3، أبريل، 2014 ص 172.
- 04- سمسم مهدي حميدة. 2009. بنية الصورة وسياسة الاتصال: دراسة في إشكالية البنية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 67 جوان، ص 27.
- 05- بن ملوكة شهناز. 2014. التمثيلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن المدرسة دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي وهران ومستغانم، قسم علم النفس وعلوم التربية والأطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 الجزائر، ص 20.
- 06- فياض سليمان، 1990/لحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، الرياض السعودية، دار المريخ للنشر، ط 01، ص 89.
- 07- حياة خروف. (2006). تصورات العمل لدى اطارات الهيئة الوسطى والعمال المنفدين دراسة ميدانية. 26. عنابة، جامعة عنابة، الجزائر.
- 08- عبد الوافي زهير بوسنة. (2008). التصور الاجتماعي: دائرة الانتحار لدى الطالب الجامعي. 18-19. قسنطينة، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 09- Abrie, jaune claud, 2003, méthodes d'études des représentations sociales, paris, france, 1 éd, p59
- 10- Blouch, et autres. 2002. dictionnaire fondamental de la psychologie (L-Z). paris, france : s.n. p. 1114.
- 11- Bonardi, Stine, Rousseau Nicolas. 2001. Les représentations sociales: État des lieux et perspectives. belgique: Pierre Maraga, éditeur SPMIMOT. s.l. p. 13.
- 12- Delouée, Sylvain, Rateau, Patrick. 2016. Les représentations sociales. Paris, France : Debroeck supérieur, sous la direction de Grégory Lo Monaco. p. 40.
- 13- Durkheim, émile. 1997. Sociologie et philosophie. Paris. france : PUF, p 113.
- 14- piaget, J. (1967). La représentation du monde chez l'enfant. paris, france: puf
- 15- Ferréol, G, Coll. 1995. dictionnaire de sociologie. paris, france : Armond colin masson, 2 éd, p 242.
- 16- Ficher GN. 2005. les concepets fondamentaux de la psychologie sociale. paris, france, Dumod : 3ème édition., p 130.
- 17- Ficher, Gustave nicolas. 2005. les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. paris. france: Dumod, 3 éd, p. 131.
- 18- Flament , Claude. 2003. Anatomie des idées ordinaires (comment étudier les représentaions sociales). paris, france : Armond colin, p 13.
- 19- Grawitz , M. 2001. Méthodes des sciences. paris, france: Dalloz , 11ème édition. s.l. , p503.
- 20- Herzlich, c. (1972). La représentation sociale, in Serge Moscovici, Introduction à la psychologie sociale. Paris, france: Larousse Université.
- 21- Guichard, jean. 1993. l'école et les représentations d'avenir des adolescents. paris , france : puf, 1 éd , p 118.
- 22- Laplantine, François, 1994. Anthropologie des systèmes des représentations de la maladie, in Jedelet. Paris, france : PUF, 4 édition, 1994
- 23- Markava, Ivana. 2007. Dialogiict et représentation sociale. Paris. france : PUF, p. 175.



24- **Moliner.pascal. 1996.** image et représentation sociales. Grenoble,France: Presses universitaires de Grenoble.**1^{éd.}** p51.

25- **Ruano Borbalan, 1993.** une notion clef des sciences humaines, revue des sciences humaines ,N 27, p 683

26- **Vergès, Paul. 1999.***Représentation sociale de l'économie: une forme de connaissance, dans Denis Jodolet.* Paris,France : PUF, p. 199

Références:

01-Ibn Khaldūn'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. 1987. al-muqaddimahKitāb al-'ibarDīwān al-mubtada'wa-al-khabarfīAyyām al-'Arabwa-al-'Ajamwa-al-Barbarwa-man 'āṣarahum min dawī al-Sulṭān al-akbar. Tūnis, Dār al-Nashr al-Tūnisīyah, t2, § 557.

02- al-Bakrī Amal, 'AjjūrNādiyah, 2011 'ilm al-nafs al-Mudarrisī. 'Ammān al-Urdun, Dār al-Mu'tazzlil-Nashrwa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah al-ūlā, § 46.

03-Būṭājīn'Ādil, BūmadyanSulaymān, 2014. al-ṭaṣawwūrāt al-ijtimā'īyah : madkhalnazarī, Majallat al-Dirāsātwa-al-Buḥūth al-ijtimā'īyah, almjld2 al'dd3 Afrīl, 2014 § 172.

04-SmsymMahdīḤamīdah. 2009. Binyat al-Ṣūrahwa-siyāsāt al-ittiṣāl : dirāsahfīlshkālīyat al-binyah al-ittiṣālīyahllāsthlākwa-al-Thaqāfah al-'Arabīyah. Majallat al-bāḥith al-lāmī. al'dd6d7Juwān, §

05- ibn mlwkhshhynāz. 2014. al-Tamaththulāt al-ijtimā'īyahliil-ma'rifah al-madrasīyahladā al-talāmīdhalladhīnatzhrlldyhmA'rāḍ al-inqitā'analmrstrdrāshmaydānīyah li-talāmīdh al-SunnahaltānythhānawīWahrānwmtghānm, Qism'ilm al-nafswa-'ulūm al-Tarbiyahwāl'rṭfwnyā, Kullīyat al-'Ulūm al-ijtimā'īyah, Jāmi'at whrān2 al-Jazā'ir, § 20.

06-FayyāḍSulaymān, 1990 al-ḥuqūl al-dalālīyah al-ṣarfīyahliil-af'āl al-'Arabīyah, al-Riyāḍ al-Sa'ūdīyah, Dār al-Mirriklhil-Nashr, T 01, § 89.

07- Ḥayāt Kharūf. (2006). ṭaṣawwūrāt al-'amal ladā aṭārāt al-Hay'ah al-Wuṣṭā wa-al-'ummāl almnfdyn dirāsah maydānīyah. 26. 'Annābah, Jāmi'at 'Annābah, al-Jazā'ir.

08- 'Abd al-Wāfī Zuhayr bwsnh. (2008). al-ṭaṣawwūr al-ijtimā'ī : Dā'irat al-intihār ladā al-ṭālib al-Jāmi'ī. 18-19. Qusanṭīnah, Jāmi'at Qusanṭīnah, al-Jazā'ir